

آية الكرسي أسرار وأنوار | حلقة رائعة للشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد هذه ليلة الاثنين الموافقة للتاسع من شهر صفر في عام الف واربعمائة واثنين واربعين من الهجرة الموافقة - 00:00:00

للسابع والعشرين من شهر سبتمبر لعام الفين وعشرين إليها الاحبة اسمحوا لي وسامحوني ان استهل حديثة هذه الليلة بلا مقدمات لطوله وجلاله ومهابته وبعد هذا التطواف الماتع في هذا البستان اليانع - 00:00:18 لتفسير سورة البقرة الذي جنينا منه كثيرا من رحيق الحكم النافعة والاحكام الجامعة على مدار مئتين واثنين وثلاثين لقاء فهذا هو لقاونا الثالث والثلاثون بعد المئتين من تفسيرنا لهذه السورة الكريمة - 00:00:43

خضنا في هذه اللقاءات لحج الحجج واستخرجنا من كلام سادتنا وائمننا الجواهر والآلئ والدرر فها نحن نصل إلى محراب مهيب جليل عظيم لنقف فيه معا خاسعين خاضعين متذربين لاعظم آية - 00:01:06 في كتاب رب العالمين. الا وهي آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:01:39

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لقد كانت آية الكرسي اعظم آية في كتاب الله جل وعلا بنص الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:03 لما اشتملت عليه من اسماء الجلال وصفات العظمة والجمال والكمال فهي مشتملة على خمسة من الاسماء الحسنى. وهي الله الحي القيوم العلي العظيم واشتملت آية الكرسي على صفات الالوهية والوحدانية والحياة - 00:02:32

والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه هي اصول الاسماء والصفات في صحيح مسلم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يوما يا ابا المنذر وهي كنية ابي بن كعب اتدرى اي آية من كتاب الله معك اعظم - 00:02:56 قال قلت الله ورسوله اعلم. قال يا ابا المنذر اتدرى اي آية من كتاب الله معك اعظم وقالت ابي قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى قرأ الآية - 00:03:21

فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره ضربا رقيقة جميلا حنونا وقال والله ليهندك العلم ابا المنذر اي هنينا لك العلم يا ابا المنذر. فذلك فضل الله جل وعلا يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. وفي الحديث الذي - 00:03:36

الذى رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم رواه النسائي وابن ماردي وغیرهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الطويل حين وكله النبي بحفظ زكاة رمضان. وفيه اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي - 00:03:58

الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وفي الحديث الذي رواه النسائي والطبراني وغیرهما بسند حسن من حديث ابي امامه رضي الله عنه - 00:04:16

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت يعني بينه وبين الجنة الموت ولا اريد ان اطيل في الحديث - 00:04:39

عن فضل هذه الآية العظيمة فقد تضمنت من اسماء الجلال وصفات الكمال ومعانى الجمال ما لم يجتمع في آية اخرى من كتاب الكبير المتعال وتبدأ الآية العظيمة الجليلة المهيبة بلفظ الجاللة - 00:04:59

الله الذي هو اعظم الاسماء الحسنى وجمهور اهل العلم على انه هو الاسم الاعظم الذي اذا سئل الله به اعطى واذا دعى به اجاب فهو

الاسم المفرد العلم الدال على جميع الاسماء الحسنى لفظاً ومعنى - 00:05:21

فكل الاسماء الحسنى تنسب اليها وتعطفوا عليه وتعود اليه. فيقال الرحمن الرحيم الملك القدس السلام من اسماء الله ولا يقال الله من اسماء الرحمن. الله من اسماء الملك والقدس السلام وغيرها - 00:05:47

قال جل جلاله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر - 00:06:10

سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وقد تكرر هذا الاسم العظيم الجليل في القرآن الكريم - 00:06:34

ما يزيد على الفي مرة وافتتح الله به ثلاثة وثلاثين اية من كتابه وهو مشتق عند جمهور اهل العلم من الالوهية وهي العبادة الله هو المعبود المألوه الذي تأله القلوب حباً و اختياراً وذلاً و انكساراً و خوفاً و رجاء و تعظيمها و اجلالها. فهو الاسم - 00:06:53

الذي ما ذكر في قليل الا كثره وما ذكر عند خوف الا امنه وما ذكر عند هم الا كشفه وما ذكر عند ضيق الا وسعه وهو الاسم الذي ما تعلق به فقير الا اغناه - 00:07:24

ولا مظلوم الا نصره وواه ولا مضطرب الا اجابه وتولاه الله هو الاسم الذي تكشف به الكربات و تستطرد به الرحمات و تستنزل به البركات و تستحباب به الدعوات و تقال به العترات و تستجلب به الحسنات - 00:07:46

و تستدفع به السينات. الله هو الاسم الذي به وبامره و لاجله قامت الارض والسماءات هو الاسم الذي يملأ القلب طمأنينة والصدر انشراحه والنفس سكينة و راحة اذا استغنى الناس بدنياهم استغنى انت بالله - 00:08:16

واذا فرح الناس بما اوتوا فافرح انت بالله اذا تودد الناس و تقربوا من الملوك والحكام والاغنياء فتودد و تقرب انت الى الله اذا انشغل الناس بالغيبة والنميمة والكذب والقذف والخوض في اعراض الاحياء والاموات - 00:08:43

فليكن لسانك انت رطباً بذكر الله. ولا تنسى ابداً وصيحة رسول الله. اذا سألت فاسألك اذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:09:07

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله لك بشيء قد كتبه الله - 00:09:32

يا امتع الاسماء كم سعدت نفسي وفاض سروري حين ارويها. الله يرتاح حين اسمعها و حين ابصرها نقشاً و اميلها. الله فيها اجاباتي واسئلتي ومن معاني الرضا والحب صافيتها. الله املي و راحتني - 00:09:58

وسكني لا اجتمع الناس الا من معانيها الله! ان جاءت الدنيا بضائقه فالجأ اليه ففيها ما يجليها. الله اجمل ما نتلوه و احسن ما يروي ضمائرك طهراً ويسقيها الله ما سكنت قلباً - 00:10:26

فبات له في ظلها من معاناتها يعانيها الله ما رتل الوجدان روعتها الا وامسى قرير النفس راضيها. الله تبتسم الامال يشرق في ارواحنا النور انا دا مناديها. الله غيث من الرضوان اودية سلسلة - 00:10:52

الارواح تحبيها. الله يا سلعة للقلب يا املا. يرى المحب افانيه المني فيها. الله يا نور هذا الكون يا م جداً يا نور هذا الكون يا مددنا يفيض لطفاً واحساناً وتنزيها - 00:11:22

الله الله كم لله من اثر في مهجتي اي اوزان ستبديها الله يا احرف الاجلال ليس من احرف في مزاياها تساميها الله يا احرف الاجلال ليس لها من احرف في مزاياها تساميها - 00:11:47

ليس لها من احرف في مزاياها تساميها ليس لها من احرف في جلالها تساميها اسم تسمى به الرحمن فكان كما اراد اجلالا وتأليها الله الا الا هو الحي القيوم - 00:12:17

مبالغة في الثناء عليه جل جلاله و اخبار بانه المتفرق بالالوهية لجميع الخلق النفي والاثبات اقوى صيغ الحصر في لغة العرب بل و عند الاصوليين فالنفي المحضر ليس توحيداً وكذلك الاثبات بدون النفي - 00:12:46

بل لابد ان يكون التوحيد متضمنا للنفي والاثبات معه. فهو جل جلاله ينفي الالوهية عن كل هذه الالله الباطلة المكذوبة المدعاة ويثبت
الالوهية له وحده سبحانه وتعالى بلا منازع او شريك. فهو وحده الذي يستحق العبادة - [00:13:10](#)

فلا معبود بحق سوى الله. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها ثم اثنى جل وعلا على نفسه
قسمين جليلين وصفتين عظيمتين باسم الحي القيوم وصفة الحياة الدائمة التي لا انقطاع لها - [00:13:32](#)

وصفة القيومية وصفة القيومية والتدبر والقدرة التامة والغنى المطلق اسم الله الحي ورد في القرآن الكريم خمس مرات وجاء
مقتربنا باسم الله القيوم في ثلاث منها والحي جل جلاله والمتصل بالحياة الابدية الدائمة المطلقة - [00:13:57](#)
التي لا بداية لها ولا نهاية هو الاول والآخر الذي لم يسبق وجوده عدم ولم يلحق بقائه فناء كل شيء هالك الا وجهه وقد ورد اسم
القيوم في القرآن في ثلاث مواضع - [00:14:29](#)

وهو القائم بنفسه الذي جلت ذاته وعظمت صفاتيه واستغنى عن جميع مخلوقاته بل ما قامت السماوات والارض وما فيهما من
المخلوقات الا بامرها الا بفضلها هو الذي خلقها وآوجدها وامدها - [00:14:54](#)

واعدها وهياها لما وجدت وخلقت له وهو الغني عن كل خلقه وعن كل المخلوقات من كل وجه والمخلوقات كلها مفتقرة اليه
محاجة اليه من كل وجه من جميل ما قاله شيخ ابن القيم - [00:15:20](#)

رحمه الله قال الحي القيوم الذي لكمال حياته وقيمه لا تأخذه سنة ولا نوم. تدبوا هذا ربط البديع الحي القيوم الذي لكمال حياته
وقيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم الحياة - [00:15:46](#)

مستلزمة لجميع صفات الكمال ولا يختلف عنها صفة اللي ضاع في الحياة اذا كانت حياته جل جلاله اكمل حياة واتم حياة استلزم
اثباتها كل كمال ينافي او يضاد نفي كمال الحياة - [00:16:09](#)

اما القيوم فهو متضمن لك متضمن لكمال غناه ولكمال قدرته وهو القائم بنفسه الذي لا يحتاج الى من يقيمه بوجه من الوجه وهذا
من كمال غناه عن كل ما سواه - [00:16:37](#)

الاسمان الجليلان الحي القيوم قد اشتمل على صفات الكمال المطلق والغنى التام والقدرة التامة فكأن المستغث بهما يا حي يا قيوم
فكأن المستغث بهما مستغث بكل اسم من اسماء الجلال وبكل صفة من صفات الكمال. فما اولى ان نستغث - [00:16:56](#)

في هذه الايام التي كثرت فيها الفتن والظلم والاهانة والمهانة ما احوجنا الى ان نستغث بهذين الاسمين يا حي يا قيوم بك نستغث
برحمتك نستغث فالاستغاثة بهذين الاسمين ان شاء الله جل وعلا - [00:17:27](#)

سبب لتفريح الكربات واغاثة اللهفات ونيل الطلبات ولكمال حياته ولكمال قيمته لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة ما قبل النوم فيما
يتقدم النوم والسنة والنوم ينقصان الحياة بل ومنافيان للقيومية. والله جل جلاله منزه عن كل نقص - [00:17:53](#)

ولذا قال اعرف الخلق به صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان الله لا ينام ولا
ينبغي له ان ينام - [00:18:26](#)

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار ويرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور. لو كشفه لاحرق
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:18:38](#)

ثم يبيّن جل جلاله ان الملك ملكه وان جميع الخلق عبيده وتحت قهره وسلطانه وقال سبحانه لهما في السماوات وما في الارض ما لك
الملك والملكون يتصرف في ملكه كيف يشاء - [00:18:58](#)

ولا معقب لحكمه في شيء من ذلك قال جل جلاله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقال سبحانه - [00:19:24](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الله سبحانه وتعالى لهما في السماوات وما في الارض ولا يشفع احد عنده الا باذنه وهذا من تمام ملكه
وكمال قهره وسلطانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:19:46](#)

لا يملك اي احد ان يشفع لاي احد عنده الا باذنه سبحانه ورضاه عن الشافع وعن المشفوع له. وقد بينت في اللقاء الماضي شروط

الشفاعة عند اهل السنة والجماعة تلك الشروط التي خالف بها اهل السنة الخوارج والمعتزلة - 00:20:11

ثم اثنى جل وعلا على نفسه بصفة العلم الشامل الذي احاط بجميع المخلوقات وبجميع الكائنات فما من جبل على ظهر الارض الا ويعلم الله ما في وعره وما من بحر ولا نهر ولا محيط على سطح الارض - 00:20:35

الا ويعلم الله ما في قعره لذا يقول جل جلاله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم هو علم شامل وعلم محيط كامل بكلالجزئيات والكليات - 00:21:01

وهو سبحانه يعلم ما كان وما هو كائن؟ وما سيكون يعلم ما بين ايديهم اي ما سيحصل لهم في المستقبل وما خلفهم ان يعلموا ما مضى في سالف الزمان وقيل - 00:21:24

كما ذكر بعض اهل التفسير كما ذكر بعض اهل التفسير يعلم ما بين ايديهم اي ما قدموه من خير او شر وما خلفهم اي ما هم فاعلوه قال تعالى وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:21:44

ويعلم في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال سبحانه بعد ذلك يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:22:02

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الناس جميا في كل زمان ومكان من يوم ان خلق ادم وعلمه الاسماء كلها الى يومنا هذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:22:23

الناس جميا لا يعلمون شيئا الا ما شاء الله لهم ان يعلموه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فالناس جميا في عصر العلم والذرة والعلومة والفضائيات والمنتديات ووسائل التواصل الناس جميا - 00:22:42

في اعنى الدول وفي اقوى الدول اقولها بملئ فمي وبثقة مطلقة في رب العالمين لا يعلمون شيئا الا بالقدر الذي اراد الله لهم ان يعلموه في الوقت الذي يشاء وبالقدر الذي يشاء - 00:23:15

تصديقا وتحقيقا لقوله جل جلاله سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق العالمون المتواضعون الصادقون في اي مجال وتحصص كانوا يعلمون مع ما وصلوا اليه من العلم انهم - 00:23:39

لم يؤتوا من العلم الا قليلا وما اوتيت من العلم الا قليلا هل تعرف البشرية الان بما اوتيت من علم كنها الروح وحقيقة الروح اما الجاهلون المتغطرون المتعالمون المغرورون المخدوعون يظنون انهم بما اوتوا من علم قد - 00:24:08

بكل شيء علما وانهم اصبحوا قادرين على الارض بما فيها وكل من فيها يريد الحق تبارك وتعالى ان يواظبهم من غفلتهم ويرسل فيروسها ضعيفا سمه ما شئت ليوقف به العالم كله - 00:24:32

امام ضعفه بل وامام جهله بكل ما اوتيت دول العالم الكبرى من علم ليقف الجميع عاجزا الى يومنا هذا امام هذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة ليعلم الخلق كل الخلق - 00:25:00

انهم مع ما اوتوا من العلم لا زالوا يسبحون في بحار المجهول هو ورب الكعبة لا يعلم الانسان الى اللحظة كيف يبول وكيف يموت وكيف تفارق الروح الجسد وكيف يسقط هذا الجسد بين غمضة عين وانتباها - 00:25:27

ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتitem من العلم الا قليلا فهم لا يحيطون بشيء من علم الله الا بالقدر الذي اراده الله في الوقت الذي شاء - 00:25:52

بالقدر الذي شاء ثم يقول سبحانه مثنيا على ذاته وسع كرسيه السماوات والارض وسأكتفي في هذا الموضع المهيب الجليل بما رواه ابن جرير وابن مردويه وابن ابي حاتم وابو يعلى - 00:26:08

والبزار وغيرهم من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكرسي وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي نفسي بيده ما السماوات السبع - 00:26:33

والارضون السبع عند الكرسي الا كحلاقة ملقاء بارض فلأة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلاقة لا يعلم جلال الله الا الله ولا يعلم عظمة الله وكماله وجماله الا الله. قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره - 00:26:54

وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة. والسموات مطويات بيمنه. سبحانه وتعالیٰ عما یشرکون. وسع کرسی ایه السماوات والارض ولا یؤوده حفظهم. ای لا یتقل عليه جل جلاله - 00:27:25

ولا یصعب عليه ولا یشق عليه حفظ السماوات والارض ومن فیھما. بل ذلك سهل علیه یسیر لدیه وهو سبحانه وتعالیٰ الذي یمسک السماوات والارض ان تزوله. قال جل جلاله ان الله یمسک السماوات والارض ان تزولا. ولان زالتا ان - 00:27:47

امسکھما من احد من بعده انه كان حلیماً غفوراً ثم ختم الایة العظيمة الجلیلة بهذین الاسمین الکریمین الصفتین الجلیلتین العظیمتین وقال سبحانه وهو العلي العظیم والعلیٰ هذا الاسم الجلیل ورد في القرآن الکریم مقتربنا باسم العظیم مرتین - 00:28:11

وورد اسم العلي مقتربنا باسم الکبیر اربع مرات والله جل جلاله هو العلي الاعلی الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه له علو الذات وهذا مذهب اهل السنة والجماعۃ ومعتقدون - 00:28:44

له علو الذات لا تعطل ولا تجسم ولا تکیف ولا تشبہ ولا تمثل ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر. له علو الذات. حين سأله النبي الجاریة وقال لها این الله؟ قالت في السماء. فقال النبي - 00:29:05

واعتقها فانها مؤمنة فله علو الذات المتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض الرحمن على العرش استوى. استوى كما اخبر وعلى الوجه الذي اراد. وبالمعنى الذي قال له علو الذات - 00:29:25

وله علو القدر وله علو الصفات وله علو القهر والملك وهو الذي على العرش استوى والیه المنتهي وهو العلي العظیم الذي له کمال العظمة الموصوف بصفات الكمال والجمال والجلال. وقد تکرر اسم العظیم في القرآن الکریم تسعة مرات - 00:29:46

وهو عظیم في ذاته عظیم في صفاتھ عظیم في افعاله عظیم في اوامره عظیم في نواهیه عظیم في حدوده وشرعه ليس في الكون کله عظیم غيره ليس في الكون کله - 00:30:14

عظیم على سبیل الحقيقة غيره وكل صاحب عظمة في الدنيا لملکه قولی جاهر او لسلطانه او لماله ما هو الى زوال وهو الى فناء كل شيء هالک الا وجهه كما قال هارون - 00:30:38

الذی كان یخاطب السحابة يوماً في کبد السماء. ويقول لها ايتها السحابة في اي مكان شئت فامطري. فسوف یحمل ان شاء الله لما رأى قبره بعدما شعر بدنو الاجل رفع رأسه الى السماء باکیا وقال - 00:31:03

ما اغنى عنی مالیا هلک عنی سلطانية ثم بكى وقال يا من لا یزول ملکه ارحم من قد زال ملکه فالعظمة الحقيقة لل العلي العظیم وحده فکل عظیم في الدنيا بملکه - 00:31:24

بحکمه بجاهه باماراته بسلطانه بماله الى زوال والی فناء اما العظیم سبحانه وتعالیٰ بحق وهو الله الحق فتعالی الله الملك الحق هو واجب على المؤمنین بل على کل العبید المساکین - 00:31:44

ان یعظموا العظیم سبحانه بتعظیم امره ونهیه وشرعه والا یرى مخلوق فقیر لنفسه عظمة مع العظیم جل جلاله ولن تعظم العظیم الا ان عظمت دینه وحرماته وشرعه قال سبحانه ومن یعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وقال سبحانه - 00:32:09

ذلك ومن یعظم حرمات الله فهو خیر له عند ربہ هکذا ایها الاحبة جلت ایة الكرسي هذه الایة الربانیة اصول صفات الالوهیة من الوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة. واشتملت على هذه الاسماء العظیمة من الاسماء الحسنی. ویبینت - 00:32:39

انه سبحانه وتعالیٰ منفرد منفرد في الوهیته. حی قیوم واجب الوجود لذاته لغيره منزه عن التحییز والتجسیم والتشبیه والتمثیل والحلول ومبدأ عن التغیر والفنون فهو مالک الملك والملکوت هو العالم بخی الامور وكلياتها وجزئياتها هو العلي - 00:33:05

المتعالی العظیم عن كل ما لا یلیق بجنابه. بل وتنقاض العقول والافهام عن ادراک علوه وعظمته. ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر اسأل الله جل وعلا ان یحفظنا وایاکم بحفظه - 00:33:35

بفضلله ثم بفضل هذه الایة العظیمة الكریمة. واسأله ان یملا قلوبنا وایاکم باسرارها وبانوارها وباحکامها وبواجبها وفضله. وان یعیننا وایاکم على القيام بحقها. انه ولی ذلك وال قادر عليه. وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد. وعلى الله وصحبه وسلم. والسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:33:59

